البحث خلاله في موضوع الاتصالات اياها تمهيدا لعقد لقاء بين ممثلين عـن الجانبين : الاسرائيلي والمصري . كما ان الظروف الاسرائيلية الراهنة سمحت هذه المرة لرئيسة الحكومة بعدم خذلان الدكتور غولدمان وتفشيله لجهة صحة الرواية التي ادلى بها عن مسألة اتصالاته والموافقة التي حصل عليها من غولـدا مئير في شهر تشريـن الاول (اكتوبر) من العام الفائت .

« قضية غولدمان »

لنعد قليلا الى الوراء ، ونتوقف عند بعض الملابسات التي احاطت بأزمة « الزيـارة » الخائبة الى القاهرة في ربيع ١٩٧٠ . ان الضجة التي رافقتهـا في اسرائيل حينذاك اتخذت ابعادا مختلفة تماما ، وتبدت مضاعفاتها على اكثر من صعيد واحد . وبالنسبة للدكتور غولدمان ، لم تؤثر تصريحاته التي اطلقها في لندن بصدد الموقف الصهيوني من يهود الاتحاد السوفياتي — وتسببت في اقصائه عن منبر المؤتمر الصهيوني الثـامن والعشرين لالقاء الخطاب الافتتاحي — على صدق روايته وصحتها هذه المرة بقـدر التأثير الذي احدثته آراء الرجل في الاوساط الرسمية الإسرائيلية ابان تلك الفتـرة الحرجة من ربيع ١٩٧٠ . فالمراقبون السياسيون في القدس لم يفاجئهم حينذاك الرفض الذي قوبل به مسعى غولدمان من جانب الوزارة الاسرائيلية . والاوساط الرسمية في اسرائيل كانت تستشيط غضبا ونقمة على الآراء التي عبر عنهـا غولدمان فجـاءت خارجة على الخط السياسي الذي يتقيد به الموقف الاسرائيلي الرسمي .

لقد سبقت الاشارة الى مقالة غولدمان المنشورة في عدد نيسان (ابريل) ١٩٧٠ من مجلة « فورين افيرز » الاميركية ، والدعوة التي تضمنتها الى تحييد اسرائيل على غرار الصيغة المتبعة في سويسرا ، وجعل « الحياد الاسرائيلي » مرهونا بضمانات من جانب الدول الكبرى والبلدان العربية . وفي مطلع الازمة كانت عناوين الصحف الاسرائيلية ملأى باخبار المقالة ودعوة غولدمان في التحييد . كما ان صحيفة « هآرتس » ، التي تحتل مكانة مرموقة بين صحف اسرائيل ، اخذت تنشر تباعا سلسلة من المقالات بتوقيع الدكتور ناحوم غولدمان . وقد تهجم في لحداها على السياسة الاسرائيلية ناعتا اياها بـ « العناد المفرط اكثر من اللازم » ، فلم يترك ناحية دون التعـرض لها بالنقـد الشديد . مثلما اتهم اسرائيل بانها تعرض على العرب شروطا للسلام لا يمكن القبول بها ، وسجل على الحركة الصهيونية في اسرائيل ان نظرتها الى الوجود العربـي في الشرق الادنى وداخل الدولة حاليا تتسم « بكثير من الاستخفاف »(١٥) . ومن المؤكد ان غولدمان دعا الى الانسحاب الاسرائيلي من المناطق العربية المحتلة في اثناء حـرب حزيران ١٩٦٧ ، وتحويل القسم الاعظم منها الى مناطـق مجردة مـن السلاح تحت اشراف قوات دولية . فالمقالات التي نشرتها « هآرتس » ابـان ذروة الازمة علـى الصعيد الداخلي الاسرائيلي ضاعفت النقمة على رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، ولا سيما تلك المقالـة التي ضمنها مشروعـه المؤلف مـن تسع نقاط لحـل النزاع العربي — الاسرائيلي . والى جانب مناشدته الدول الاربع الكبرى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا) تقديم الضمانات والعمل جديا على وضع حد لسباق التسلح في الشرق الاوسط على اساس فرض المراقبة الدولية الفعالة ، طالب غولدمان بتجريد المناطق العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران من السلاح ، مثلما ايد وجوب السماح بعودة اولئك اللاجئين العرب الى اسرائيل من الذين يرغبون في العودة ، ونادى بعملية ضم القدس العربية رسميا من جانب اسرائيل لكي يطالب بتحديد وضع للمدينة يجعل منها مدينة يهودية في طابعها الغالب(١٦) .

هذه الآراء اغضبت الاوساط الحاكمة في اسرائيل دون ريب . واهتمام الصحف بنشرها